مُراجعة كتابِ "العربُ الأشرارُ في السينما: كيف تشوّهُ هوليوود أمّة (العرب) ؟"[1]

بقلم ميشيل شحادة Michel Shehada
المديرِ التنفيذيِّ لمِهْرجانِ السينما العربيّة والمديرِ السابقِ للإقليمِ الغربيِّ للّجْنةِ العربيّة الأمريكيّةِ لمكافحةِ التمييزِ العنصريِّ

ترجمة : عمر عثمان جبق[2]

محاضر في قسم اللغة الإنجليزية بكلية المعلمين في جامعة الملك سعود

عندما يتعلّق الأمر بالشخصيات العربيّة في أفلام (هوليوود) فإنّ لدى هوليوود نوعًا واحدًا فقط من الشخصيّات، وهو العرب الأشرار. هذا ما يقوله البروفسور المتقاعد جاك شاهين المختصّ بوسائل الإعلام في جامعة (سازرن إيلينويس) Southern Illinois University والمستشار السابق لأخبار شبكة (سي بي إس) لشؤون الشرق الأوسط في كتابه الجديد (العرب الأشرار في السينما: كيف تشوّهُ هوليوود أمّة؟). يقدّم البروفسور شاهين دليلاً طال انتظاره في دراسته البحثية الجديدة، مفادُهُ أنّ هوليوود تستهدف العربَ من أكثرَ من قرْن منذ "بداية عمل الكاميرات إلى الوقت الحَالي"؛ فقد صوّرتهم بقَصْد أو بدون قصد أناسًا متعصّبين دينيًّا، ومُتَخلّفين، وأنّهم "الآخَرُ" الثقافي المهووسُ بالمال". و يوضّح البروفسور أنّه لا ينبغي لنا معذرةً صانعي الأفلام على تشويه الحقيقة والتضحية بها، بذريعةِ الرُّخصةِ الفَنيّةِ المزيّفة.

يقع الكتاب في جزأين رئيسين، قد تكون المقدّمةُ أهمَّ ما فيهما. ويَعْرِضُ الجزءُ الثاني من الكتاب الأفلامَ من الألف إلى الياء. و يضمُّ الكتاب ملاحظات ومُلحقات ومسردًا وفِهْرسًا لأكثرَ من 900 فلمًا مُرتبًا ترتيبًا ألف بائيًا (مُعْجَميًّا)، يضمّ شخصيات عربيةً. وتُظهِر الأغلبيّةُ الساحقةُ من هذه الأفلام العربَ بصورة نمطيّة سلبيّة، ومن هذه الأفلام، على سبيل المثال لا الحصر، سجين في الشرق الأوسط Prisoner in the East (Middle) ومطلوب حيًّا أو ميتًا (Wanted Dead or Alive) وقوة دلتا (Delta Force) والقرار التنفيذي (Executive Decision) وغيرُها. وهناك حفنةٌ قليلةٌ من السيناريوهات التي ظهرت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين المنصرم، التي أظهرت الشخصيات العربيّةَ كأبطال، مثلُ فيلم أسد الصحراء (The Lion of the Desert) والمحارب الثالثَ عَشَرَ .(The 13th Warrior)

ويصف البروفسور شاهين الرّوابطَ بين القدرة على إيجاد القصص والصّوَر الخياليّة، وبين القوّة لتشكيل وُجْهات نظر اجتماعية، وبين تشكيل الأفكار والمعتقدات التي من خلالها يرى النّاسُ أنفسَهم وغيرَهم من الأمم. ومع مرور الوقت، ومن خلال التكرار، تصبح الصُّوَرُ النمطيّةُ مستمرّةً وثابتةً، ومن الصعب إزالتها. يتيح القسمُ الأوّلُ الذي ينقسم إلى اثنيْ عَشَرَ(12) جُزْءًا للقارئ فُرْصةَ قراءة المفاهيم والقضايا التي يطرحها الكاتب بكلّ يُسْرٍ و سُهولة. ويناقش الجزءُ الأوّلُ بعنوان (الأصل/البداية) صورةَ العَرَب النمطيّةَ في الثقافة الأمريكية الشعبيّة، وينتقل الكاتب بعد هذا الجزء إلى تقديم الجزء الثاني وهو (العرب الحقيقيون) كما يُعرِّفُهم، وهؤلاء هُمْ: عائلتُهُ، وأصدقاؤُهُ، وزملاؤُهُ، والنّاسُ الذين قابلهم وخَبِرَهُمْ في حياته. وهناك جزءٌ آخرُ بعنوان (مَدْخلُ الصورة النمطيّة)، يناقش طريقة دخول صورة العرب النمطية إلى الثقافة الأمريكية الشعبية. وهنا يقول الكاتب: (إنّ صانعي الأفلام الأمريكيين لم يخترعوا صورة العرب النمطية السلبية، ولكنهم "وَرِثُوا صورَ العَرَب الكاريكاتوريّةَ الموجودة مُسْبَقًا في أوروبا و بالغوا فيها"). و يوضّح قائلاً: (إنّ هذه القَصَص الموروثة كانتْ مليئةً بباعة مُخادعين، وخليلات أجنبيات مأسورات في أسواق العبيد". ويَخْلُصُ الكاتبُ إلى نتيجة، مفادُها أنّ قَبُولَ الجمهورِ الأمريكي هذه الصورَ على أنّها صورٌ حقيقيّةٌ وصحيحة، قد أثّرَ على الثقافة الأمريكية تأثيرًا كبيرًا في علاقتها مَعَ الإنسانِ العربيِّ "الشرقيِّ"). وعِلاوةً على ذلك ، يقدّم الكاتبُ نظرةً بسيطةً وواضحةً عن طريقة تصوير أفلام هوليوود الصحراءَ والعربَ حيث "تتألّفُ البيئةُ الصحراويّةُ من واحة، وآبارِ نَفْط، وأشجارِ نخيل، وخِيَم، وقُصورٍ مُزَخْرفة فارهة، وسيّاراتٍ فاخرة برّاقة، و جِمالٍ أيضًا". ويتحوّل الرجلُ العربيُّ في الشاشة إلى "عُدّة علي بابا" الجاهزة، ويعيش في الصحراء بكلّ مُكوّنات عُدّته التي تضمُّ "خِنْجَرًا مُعْقوفًا، وسيوفًا وفوانيسَ سِحْرِيّةً ومِرْوحاتِ رِيْشٍ عملاقةً و(نارَجيلات)". والمرأةُ العربيّةُ تَلْحَقُ بالرجلِ العربيِّ مُرْتَديةً "بُرْقُعًا، أو حجابًا، أو سِرْوالاً شفّافًا كالذي ترتديه الراقصةُ الشرقيّةُ، ومُجَوْهراتٍ تُغطّي السُّرَّة". والملاحظةُ المهمة هنا تكمن في المعاملة الجائرة التي يتلقّاها الإسلامُ على أيدي صانعي الأفلام، إذْ إنّهم عادةً ما يربطون الإسلامَ "بسطوة الذكور" والجهادَ (الذي يترجمونه ترجمةً خاطئةً على أنّه "حربٌ مُقَدّسةٌ") بأعمالٍ إرهابيّة.

وبعد مأساة الحادي عَشَرَ من أيلول/سبتمبر 2001 أصبح الحِوارُ حول الإسلام والمسلمين في الغرب شديدًا، ويحاول نُقّادُ الإعلام، والخبراءُ المَزْعومونَ إقناعَ الجمهورَ الأمريكيَّ الساذَجَ بأنّ الإرهابَ يَكْمُنُ في طبيعة ثقافة المسلمين والعرب. ويعدّ الكتابُ الذي بين أيدينا شاهدًا على أنّ هوليوود هي من أوجد التربة الخِصْبة لبذور الكراهيّة من خلال صورِها السلبيّة عن العرب. بالإضافة إلى ذلك، يشكّكُ الكتاب تشكيكًا كبيرًا بهدف استوديوهات هوليوود من استغلال الممثلين الأمريكيين من أصل إفريقيٍّ، المشهورين، الذين عانتْ أقليّاتُهم العِرْقيّةُ معاناةً كبيرةً من التصوير النمطيِّ العرقيّ السلبيّ، لكي تشرّعَ صورةَ العرب السلبيّةَ في السينما الأمريكية. ومن هذه الأفلام فيلم الحصار(The Siege 1998: للمثل دينزل واشنطن Denzel Washington) وفيلم قواعد الاشتباك (Rules of Engagement 2000: للمثل صامول إل. جاكسون Samuel L. Jackson) وفيلم ديزني "كازام" Kazaam(مارد الفانوس) (1996: للمثل شاكيل أو نيل O'Neal Shaquille). ولا يقدّمُ الكاتب أيَّ تبرير لدوافع هؤلاء الممثلين (السُّود) للقَبُولِ بهذه الأدوار أو أسباب قَبُولهم تلك الأدوار.

إنّ أهمَّ جانب في هذا الكتاب هو محاولتُهُ الإجابةَ عن السؤالِ التّالي: لماذا هذا التصويرُ النمطيُّ؟ ويقترح الكاتب وجودَ سبعة أسباب، مع أنّه لا يقيّدُ نفسَهُ بها. أحدُ هذه الأسباب هو الصّراعُ العربيُّ الإسرائيليُّ. فقد أدرك داعمو إسرائيل أنّ صناعةَ الأفلام وسيلةٌ قويّةٌ، فبدؤوا استعمالَها لنشر صُوَرٍ مُتحاملة، تناسبت مع أغراضهم السياسيّة. وستستمر هذه الممارسةُ طالما أنّ المجتمعَ ككلٍ يسمحُ بوجود الصورِ السلبيّة للشعوب الأخرى. وهناك جوابٌ آخرُ يكمن في متابعة الحكومة الأمريكيّة لأطماع سياستها الخارجيّة في الشرق الأوسط، وهذا يفسّرُ درجةَ تواطؤِ وزارة الدّفاع الأمريكيّة في صناعة أفلام تُسيءُ للعرب، وتصوّرُهم كإرهابيين، يقتلون الأمريكيينَ ويدمّرون "طريقة العيش الغربيّة". وبعد أحداث الحادي عشَرَ من أيلولَ تمّ عقدُ اجتماعٍ بين (جَمَعَ) إداريين ومُديرينَ رفيعي المُستوى ومنتجي أفلام من هوليوود والبيت الأبيض بمبادرة من الرئيس السابقِ جورج بوش، لمناقشة طريقة مُساهمة هوليوود في "مكافحة الإرهاب"، كما تمَّ تناقُلُهُ على نطاقٍ واسع. ويُظهر هذا الأمرُ كيف أنّه بإمكان الحكومة استخدامُ هوليوود كأداة للترويض الاجتماعيِّ. وهناك عاملٌ مُساهمٌ آخرُ هو الصمتُ المُطبقُ الذي يميّزُ ردةَ فعلِ الشعب، بالإضافة للنُّخَبِ الفكريّة والباحثين و مسؤولي الحكومة. حتّى إنّ أولئكَ الذين يخوضون الانتخاباتِ الرئاسيّةَ على مَنصّات مناهضة للتصوير النمطيّ، لا يذكرون أنّ العربَ كانوا مُنْذُ فترة زمنية طويلة كبشَ فداء الإعلام المُفَضّل وشمّاعتَهُ المفضّلة. فإنْ كان الواجبُ علينا كمجتمع أنْ نكونَ صادقينَ مع المبدأ الأمريكي "كلُّ الناس متساوون" فعلينا أن نشكّكَ بالصورِ النمطيةِ البغيضةِ على الملأ وبِمِلْءِ الفَم، بما في ذلك الصورة النمطية "السينمائية" عن العرب الأشرار. وللأمانة فإنّ الكاتبَ البروفسور شاهين لا يَحصرُ أسبابَ استمرار الصورة النمطية السلبية عن العرب في العوامل الخارجية فحَسْبُ، بلْ ينظر إلى العوامل الداخليّة أيضًا، فينتقدُ قلّةَ الظهورِ العلنيِّ للجالية الأمريكيّة العربيّة.

وهناك مجموعاتٌ أخرى عانت من النمطية السلبية، كالأمريكيين الأفارقة والأمريكيين الآسيويين والأمريكيين اليهود، ولكنها كافحتْ بشراسة وقلّلتْ من تلك الصورِ السلبية. بَيْدَ أنّ الأمريكيين العربَ، من مَنْظُورِ البروفسور شاهينَ، ينفتحون إلى الشجاعة، ويعانونَ التّشَرْذُمَ. وقلّما تُصغي لهم هوليوود عندما يحتجّونَ، ولذلك فإنّ حربَ صناعةِ الأفلام غيرِ المُعْلَنة على العرب تستمرُّ دونَ هَوادة.

يوجدُ في الكتاب بعضُ العُيوبِ بالإضافة إلى بعض السَّقَطات أو الحذف، على الرّغم من ميّزاته الإيجابيّة كلّها. فعلى سبيل المثال: يبدو اقتراحُ الكاتبِ المقدّمُ في الفقرة الثانويّة بعنوان (الحُلول) لحلّ المُشْكلة مُبَسّطًا جِدًّا. فالكاتب يبحث عن حلٍّ من خلال نيّات صانعي الأفلام الطيّبة، ويتحدّى مُنْتجي هوليوود للاعتراف بالممارسات الظالمة وقَبول حِكْمة النزاهة في تصوير الناس. أعتقد أنّ من السذاجة بمكان الافتراضَ أنّه بمُجَرّد تعليم صانعي الأفلام الحقيقةَ، وتزويدِهم بالأدلّة على مخاطرَ تصوير الناس بصُوَرٍ نمطيّة سلبيّة فإنّهم سيتوقّفونَ عن ذلك تمامًا، كما فعلوا مع الأقليّات العِرْقيّة في الماضي. إنّ مِثْلَ هذا الاعتماد على النيّات الطيّبة يتجاهلُ المخطّطات السياسيّةَ القويّةَ الكامنةَ خلفَ التصوير النمطيِّ، هذا الذي قام بتحليله الكاتب سابقًا في كتابه.

ظاهرةُ الاستمرار في التصوير النمطيِّ السلبيِّ لأقليّة عرقيّة ما هي إلّا نتيجةُ عواملَ مُعَقّدة، سياسيّة واجتماعيّة، وثقافية، ودينيّة، ونفسيّة أيضًا ويتطلّبُ إيقافُها تحوّلاً اجتماعيًا، يأخذ بعين الاعتبار كلَّ هذه العوامل، وليس فقط تعليمَ صانعي الأفلام أو معالجةَ عامل واحد فقط من هذه العوامل. ومع ذلك فإنّ هذه الدراسةَ المهمّةَ الرائدةَ المبدعةَ من شأنها أنْ تفتحَ البابَ أمامَ المجتمعات العربيّة والمسلمة لاتّخاذ أنماط جديدة كليًّا من الأنشطة والفعاليات. وآمل أنْ يحثّهم هذا على الارتقاء بفهمهم لهذه الظاهرة، واستجابتهم لها، والشروع بالعمل الشاقّ لتنظيم أنفسِهِمْ، ومن ثمّ استئصالها. إنّ المَنْهَجَ المضمونَ لإنهاءِ ممارسةِ هوليوود الجائرة في تجريد العرب من الجانب الإنساني، وتحويلهم إلى مجرّد صورٍ كاريكاتورية هو منهجٌ شاملٌ. ولا يجب استهدافُ هوليوود فقط بالتعليم والحوار، بلْ يجبُ استهدافُ المجتمع كلّه. علاوةً على ذلك، فإنّ التعليمَ وحدَهُ لا يُمْكِنُ أنْ يَحُلّ المشكلة، إذْ ينبغي استخدامُه كأداة لزيادة إشراكنا نحن- العربَ- في كلّ مَظاهرِ الحياة الأمريكيّة الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والعلميّة، والثقافيّة، كمُنْتِجينَ، وليس مجرّدَ مستهلكين وحَسْبُ. ينبغي أنْ يجدَ هذا الكتابُ (العرب الأشرار في السينما) طريقَهُ إلى قاعات الجامعة والكُلّيات، لكي يساعد على إنشاء جيلٍ جديدٍ متنورٍ من صنّاع السينما، ممّن سيكتشفون حياةَ الناس، ويقدّمونَها بطرقٍ غيرِ مُشَوّهة، تَخْدُمُ مخطّطات سريّة، وهذا سَيُسَهّلُ علينا نحن- العربَ - إنتاجَ صورتِنا وتشكيلَها بالطريقة التي نعرفها. ومن شأن مثلِ هذه العمليّة أنْ تشجّع على رواية القصص وإنتاج الصور التي توسّع الأفق، وتشجّعُ على التفاهم، وتولّد انسجاماً ضِمنَ التنوّعِ الثقافيِّ.

1-Jack Shaheen (2001). Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People. New York: Olive Branch Press.

2 - يودّ المترجم أن يشكر أخاه الأستاذ قاسم عثمان جبق المختص باللغة العربية على التدقيق اللغوي لهذا المقال.

«إنّ صانعي الأفلام الأمريكيين لم يخترعوا صورة العرب النمطية السلبية، ولكنهم "وَرِثُوا صورَ العَرَب الكاريكاتوريّةَ الموجودة مُسْبَقًا في أوروبا و بالغوا فيها"»

«طريقة تصوير أفلام هوليوود الصحراءَ والعربَ حيث "تتألّفُ البيئةُ الصحراويّةُ من واحة، وآبارِ نَفْط، وأشجارِ نخيل، وخِيَم، وقُصورٍ مُزَخْرفةٍ فارهة، وسيّاراتٍ فاخرةٍ برّاقة، و جِمالٍ أيضًا". »

الكتاب: العرب الأشرار في السينما: كيف تشوّهُ هوليوود أمّة؟
المؤلف: جاك شاهين
الناشر: Library Journal

"الربيع العربي" في كتاب توثيقي وتحليل ونقدي شامل

العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير

الطاهر الطويل

كاتب مغربي

أصدرت "مؤسسة الفكر العربي" التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية تحت عنوان: (العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير: أربع سنوات من "الربيع العربي")، ويضم التقرير ستة وخمسين بحثًا ودراسة شارك بها كتاب وخبراء من العديد من الدول العربية.

يستهل التقرير، الذي يجمع بين الأبعاد التوثيقية والتحليلية والنقدية، بكلمة لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (رئيس "مؤسسة الفكر العربي") أوضح فيها أن هذا النتاج الفكري الجديد يندرج ضمن الأهداف التي أعلنتها المؤسسة في مستهل إنشائها، وفي مقدمها الانفتاح على العلوم والمعارف وتنمية الاعتزاز بثوابت الأمة؛ مؤكدًا أن هذه الأهداف تحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى إلى التشبث بها والعمل بمقتضاها، وتفعيلها بهمّة وتصميم حي، وذلك في ضوء الواقع الذي يعيشه العرب منذ ما ينيف على أربع سنوات.

وأضاف سمو الأمير قائلاً: «إن العواصف الدولية والإقليمية التي هبّت على بلدان الربيع العربي بددت مسار أحداثه وشتتتها، إلا أنه لا يمكن تجاهل المكتسبات التي أضافتها هذه الأحداث إلى وعي الناس، أو استبطنتها في لاوعيهم، كما لا يمكن الاستهانة بهذه المكتسبات؛ فالتاريخ لا يعود إلى الوراء، وكل خطوة إلى الأمام في اتجاه المستقبل هي مكسب وإنجاز».

وأوضح سموه أن "مؤسسة الفكر العربي" حرصت على أن يكون تقريرها السابع للتنمية الثقافية مكرسًا لمعضلات "الربيع العربي"، انطلاقًا من الوعي بضرورة التسلح بفهم تعقيدات الأوضاع الناجمة عن تلك الأحداث، كي لا تأخذ بالأمة إلى مهاوي التجزئة والتفتت، ولكي يسهم ذلك الفهم في دفع عقلائها في اتجاه تحقيق حلم الوحدة الممتد على مدى القرن الفائت. ومن ثم، نبرى لمعالجة الأوضاع الناجمة عن "الربيع العربي" لفيف من البحاثة والمفكرين العرب، بتفكيكها وتحليلها والتبصر في مآلاتها.

دواعٍ وخصائص

بعد كلمة الاستهلال، نقرأ ورقة بقلم الدكتور هنري العويط (المدير العام لمؤسسة الفكر العربي)، ذكّر فيها بالتقارير الستة السابقة التي غطت في الأعوام الماضية جوانب مختلفة من الثقافة العربية، بدءًا بأوضاع التعليم، وحركة الترجمة والنشر، وملفات المعلوميات، والإعلام، مرورًا باقتصاد المعرفة، ومعطيات التوظيف وسق العمل.

وأوضح الدكتور العويط أن موضوع "الربيع العربي" قد يبدو للقارئ بعيد إلى حد ما عن روحية التقارير السابقة، وأن مادته أقرب إلى السياسة منها إلى الثقافة؛ غير أن الحقيقة التي يظهرها مضمون التقرير هي أن المسألة الثقافية حاضرة بقوة في مقاربة هذا الموضوع، سواء ألبست لبوسًا سياسيًّا أم استراتيجيًّا أم اقتصاديًّا أم فكريًّا أم فنيًّا أم أدبيًّا.

وتابع قوله إن اختيار هذا الموضوع بالذات مرده إلى أن "مؤسسة الفكر العربي" آلت على نفسها، منذ إنشائها، أن تكون قطبًا لنقل المعرفة ونقدها وتوليدها، وأداة لإثارة الوعي بالقضايا المصيرية الكبرى التي تعيشها مجتمعاتنا ودولنا. ولذلك، رأت "المؤسسة" أن من واجبها القيام بمراجعة نقدية شاملة لهذه الظاهرة الاستثنائية "الربيع العربي"، من منطلق كونها معنية إلى أبعد الحدود بأوضاع الدول العربية وأحوال شعوبها، كما أنها تسعى دائمًا إلى البحث عن أنجع السبل التي تمكن تلك الدول والشعوب من التصدي للتحديات الكبرى التي تواجهها.

وأشار المدير العام لمؤسسة الفكر العربي إلى أن من أبرز خصائص هذا التقرير عن غيره من الإصدارات الكثيرة التي تناولت "الربيع العربي" نجاحه في جمع ما يتعلق بمجمل عناصر هذا "الربيع" وجوانبه المختلفة في ملف واحد. وقال أيضًا: «يمكننا الجزم أن ما من وثيقة نشرية واحدة، أعربية كانت أم أجنبية، قد أحاطت بالموضوع على هذه الصورة من التنوع والشمول حتى الآن»، لافتًا الانتباه إلى المنحى البانورامي الذي يَسِمُ التقرير بميسمه الطاغي، فضلاً عن تنوع مجالات الاختصاص لدى النخبة من الكتاب الذين تم استقطابهم للمساهمة فيه، وقد روعي في اختيارهم معيار الكفاءة والرصانة العلمية وتعدد مذاهبهم الفكرية، فضلاً عن توزعهم على مختلف الدول العربية.

وحسب الدكتور العويط، فإن الخيط الجامع بين أبواب التقرير كلها يتمثل في الإجماع على خلاصة أساسية مفادها أن ثورات "الربيع العربي" - على اختلاف تجلياتها - لا بد لها أن تجتاز النفق المظلم الذي غرقت فيه، لأن "الربيع العربي" شكّل انعطافة نوعية تخوّلنا الاعتقاد أن أحوال العالم العربي لن تعود بعده وبفضله إلى ما كانت عليه سابقاً.

ستة أبواب

ينقسم التقرير إلى ستة أبواب رئيسة، أولها باب يحمل عنوان: "الأحداث وتحولاتها في تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سورية"، وهو عبارة عن قراءة للأحداث وتحولاتها من خلال مجراها المباشر في كل بلد على حدة من البلدان المذكورة، وما شهده من تغييرات في أنظمتها السياسية وفي بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. في حين انصب الباب الثاني المعنون بـ"قراءات معرفية تخصصية في "الربيع العربي" على تقديم قراءة "الربيع" من منظورات معرفية وعالمية مختصة، على المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية والأنثروبولجيا والعسكرية والفلسفية والدينية والمجتمعية والتكنولوجية.

وفي الباب الثالث "ترسيمات رؤيوية لمستقبل الوطن العربي"، نطالع قراءة استشرافية في مآلات "الربيع العربي"، اضطلعت بها مجموعة من كبار الكتاب والمحللين الرؤيويين العرب للتبصر في التحولات المستقبلية لهذا "الربيع" وفي انعكاساته على الدول العربية كافة. ويعرض الباب الثالث الرابع "وجهات نظر خليجية في الثورات العربية"، حيث يتم استشراف مآلات هذا "الربيع" والتبصر في تحولاته المستقبلية وفي انعكاساته على دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، الكويت، البحرين، الإمارات، قطر).

واختير للباب الخامس عنوان "ربيع العرب في مرآة الخارج الإقليمي والدولي" حيث ضم الأبحاث والدراسات التي تناولت الربيع العربي في مرآة الخارج الإقليمي (تركيا، إيران، إسرائيل) والدولي (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، اليابان، الهند)، من خلال أبرز ما ظهر في الإعلام وما نشر في الصحافة على أنواعها وفي المجلات الأكاديمية، وما صدر من كتب عن دور النشر ومراكز البحوث، سواء العربية منها أم الإقليمية أم الدولية.

في حين انطوى الباب السادس الموسوم بـ"الربيع العربي في مرآة النتاج الثقافي والأدبي والفني" على قراءة للأحداث من خلال النتاج الفكري والثقافي العربي والأجنبي، والذي تجلى في نتاج الأدباء والفنانين في مختلف ميادين الأدب والفن من رواية وشعر وفن تشكيلي وغرافيتي وسينما ومسرح... كما ألحقت بهذا الباب مادة غزيرة لبيبليوغرافيا موسعة وشارحة لأهم الأعمال حول الربيع العربي باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية.

واختتم التقرير بـ"بيبليوغرافيا" تضم جردًا وتعريفًا موجزًا بالكتب العربية والفرنسية والإنجليزية التي تناولت "الربيع العربي" خلال السنوات الأربع، من 2011 إلى 2014.

يقع "التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية" في 782 صفحة من القطع الكبير.

سمو الأمير خالد الفيصل: «إن العواصف الدولية والإقليمية التي هبّت على بلدان الربيع العربي بددت مسار أحداثه وشتتتها، إلا أنه لا يمكن تجاهل المكتسبات التي أضافتها هذه الأحداث إلى وعي الناس، أو استبطنتها في لا وعيهم، كما لا يمكن الاستهانة بهذه المكتسبات؛ فالتاريخ لا يعود إلى الوراء، وكل خطوة إلى الأمام في اتجاه المستقبل هي مكسب وإنجاز».

وأوضح سموه أن "مؤسسة الفكر العربي" حرصت على أن يكون تقريرها السابع للتنمية الثقافية مكرسًا لمعضلات "الربيع العربي"، انطلاقًا من الوعي بضرورة التسلح بفهم تعقيدات الأوضاع الناجمة عن تلك الأحداث.

الكتاب: التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية

الناشر: مؤسسة الفكر العربي

سنة النشر: 2014

عدد الصفحات: 782 صفحة . القطع الكبير